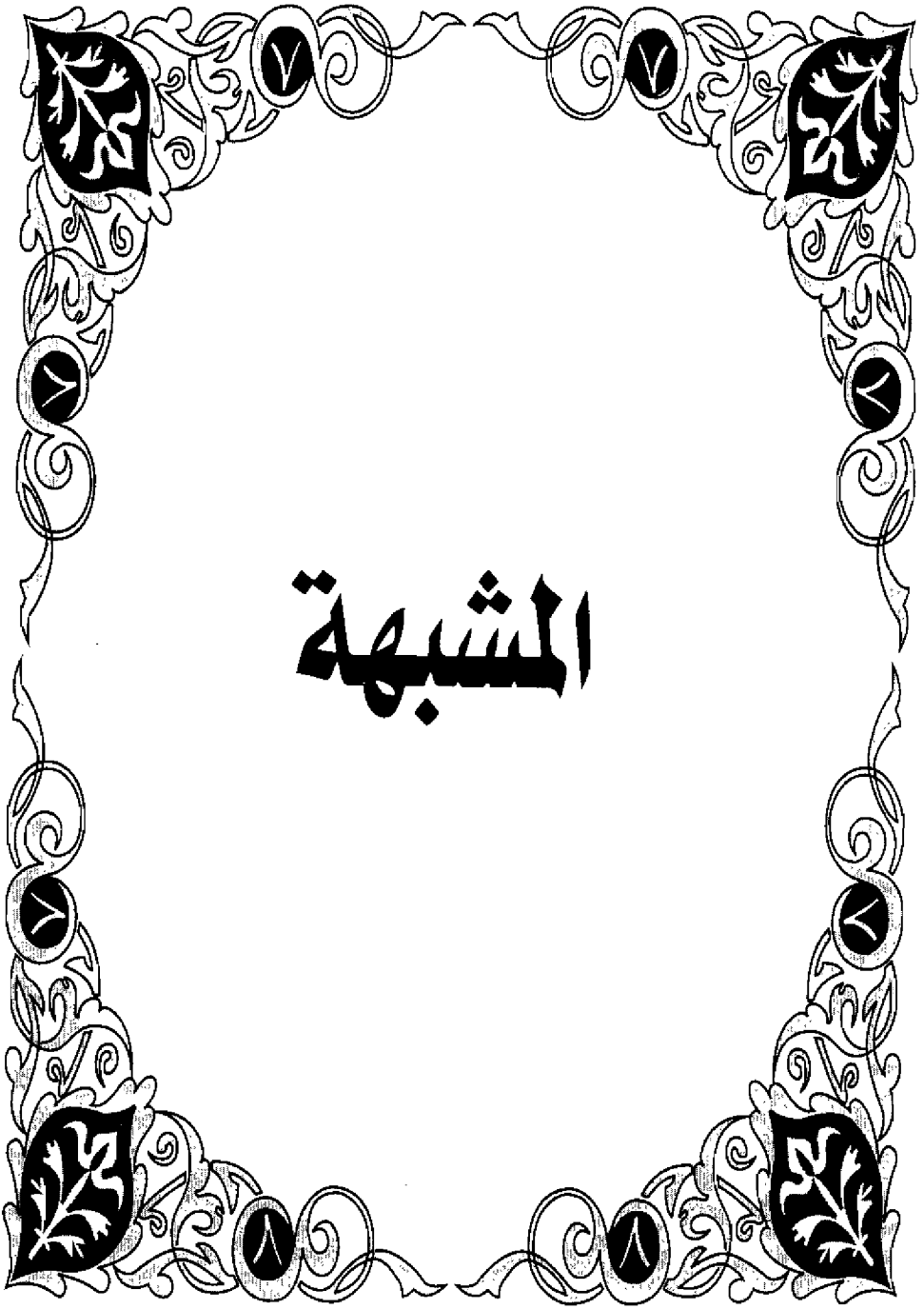
المشبهة

المشبهة :

وهم يشبهون الله (تعالى) بالمخلوقات، ومثَّلوه بالمحدثات، هم لأجل ذلك كانوا فرقة واحدة قائلة بالتشبيه، وإن اختلفوا في طريقه.

• فمنهم مشبهة غلاة الشيعة:

كالسبائية، والبيانية، والمغيرية، وغيرهم كما تقدم من مذاهبهم الخبيثة القائلة بالتجسيم، والحركة، والانتقال، والحلول في الأجسام، إلى غير ذلك من أقوالهم القبيحة الباطلة .

• ومنهم مشبهة الحشوية:

فإنهم قالوا: إن الله (تعالى) جسم لا كالأجسام، من لحم ودم لا كاللحوم والدماء، وله الأعضاء والجوارح، ويجوز عليه الملامسة، والمصافحة، والمعانقة للمخلصين، الذين يزورونه في الدنيا، ويزورهم، حتى نُقل أن بعضهم قال: اعفوني عن اللحية والفرج وسلوني عما وراءه .

• ومنهم مشبهة الكرامية :

وهم أصحاب أبي عبد الله بن محمد بن كرام وأقوالهم في التشبيه متعددة مختلفة، غير أنها لا تنتهي إلى من يعبأ به، ويبالى بقوله، فاختير الاقتصار على ما قال زعيمهم وهو: أن الله (تعالى) على العرش من جهة العلو مماس له في الصفحة العليا، ويجوز عليه الحركة والنزول، واختلفوا يملأ العرش أم لا يملؤه؟ بل هو على بعضه ؟ وقال بعضهم: ليس هو على العرش بل هو محاذٍ للعرش، واختلفوا: ببعد مُتناه أو بغير متناه؟ ومنهم من أطلق عليه لفظ الجسم، ثم اختلفوا: هل هو متناه من الجهات كلها؟ أو متناه من جهة تحت فقط؟ أو ليس بمتناهٍ، بل هو غير متناه في جميع الجهات ؟!

وقالوا: إنه (تعالى) محل الحوادث في ذاته، وزعموا أنه (تعالى) إنما يقدر على الحوادث الحالية دون الخارجة عن ذاته، ويجب عليه أن يكون أول خلقه حيًا يصح منه الاستدلال، وقالوا: النبوة والرسالة صفتان قائمتان بذات الرسول، سوى الوحي، وسوى أمر الله (تعالى) بالتبليغ، وسوى المعجزة، والعصمة، وصاحب تلك الصفة رسول بسبب اتصافه بها عن غير إرسال، وعلى الله (تعالى) إرساله، ولا يجوز إرسال غير الرسول، وهو حين أرسل مرسل فكل مرسل رسول بلا عكس كلي. ويجوز عزل مرسل عن كونه مرسلاً دون الرسول، فإنه لا يتصور عزله عن كونه رسولاً، وليس من الحكمة إرسال رسول واحد بل لا بد من تعدده، وجوزوا إمامين في عصر واحد كعليّ ومعاوية، إلا أن إمامة عليّ على وفق السنة بخلاف إمامة معاوية، لكن يجب طاعة رعيته له، وقالوا: الإيمان هو الإقرار الذي وجد في الأزل حين قال الله (تعالى) لهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] وهو باق في الكل على السوية إلا المرتدين، وإيمان المنافق مع كفره كإيمان الأنبياء، لاستواء الجميع في ذلك الإيمان والكلمتان ليستا بإيمان إلا بعد الردة.

• • •